مذكرا يعقل كما يشير اليه وضميره كونه ليس الى الجمع بل الى ما اريد بجمعه قال المحقق في شرحه شرط التذكير مع انه مستغنى
عنه بكون الكلام في جمع المذكر اما التذكير الذاهل عن كون الكلام في المذكر واما التنبيه الغافل لتوهم ان الجمع المذكر
مجرد تسمية كتسمية اسود بابيض قال الرضي هذا عذر ان بارد ان لا يبرد قلبا محروقا بنار الاجتناب
قال الهندي هنا فائدة الشرط انما هي وصف المذكر دون لفظه كانه قال شرط ما جمع بالواو والنون ان يكون
مذكرا اتفاقا ونحن نقول جمع المذكر السالم شامل لسنين وارضين وبنين وقلين مما مفرده مؤنث و
كيف ولم يضم هولاء الى جمع المذكر السالم في بيان الاعراب كما ضم الواو عشرون مثلا فلم يندرج في المذكر السالم بل ضمها
اليه كما ضم والواو عشرون واخواتها فلا يستغنى بكون الكلام في جمع المذكر عن اشتراط التذكير قوله فمذكر
اى فكونه مذكرا اشار به الى دفع اعتراض الرضي حيث قال قوله وشرطه ان كان اسما فمذكر علم يعقل عبارة
ركيكة وذلك لانه لا يجوز كون شرطه مبتدا وما بعده من الشرط والجزاء خبرا لان قوله فمذكر في معنى فهو مذكر و
الضمير راجع الى الاسم فيبقى الخبر الجملة بلا عائد الى المبتدا ولم يكن لهذا الكلام معنى كما لا يخفى على الناظر الا ان المعنى
بل المعنى الصحيح ان شرطه ان يكون مذكرا علما يعقل ان كان اسما فالمبتدا ما عرض فيه الشرط وفيه محذورات ثلثة الاول
دخول الفاء في خبر مبتدا لم يتضمن معنى الشرط وهو ضعيف مع الاخفش وثانيها جعل المذكر والعلم بمعنى الكون مذكرا
والكون علما وليس في العبارة ما يجعلها مصدرا وثالثها الغاء الشرط المتوسط بين المبتدا والخبر وذا لا يجوز
في السعة ولم يلتفت الى ما اجاب به الرضي من جعل الشرط والجزاء خبرا القوله قوله وشرط بتقدير قوله فمذكر علم يعقل
بقولنا فلو حصول مذكر علم يعقل فالضمير راجع الى المبتدا الا انه حكم الرضي عليه بانه تعسف وكان وجه التعسف مع
ما فيه من التكلف الظاهر حذف العائد المرفوع مع انه صرح الرضي بمنعه في بحث خبر المبتدا وما اشار اليه من الجواب
هو ان مذكر بمعنى كونه مذكرا او هو خبر شرطه بلا تقدير ولم يلتفت الى ما رد به الرضي من انه ليس في العبارة
ما يجعله مصدرا لانه يندفع بتقييد الحيثية اى فمذكر علم من حيث انه مذكر علم فيؤول الى كونه مذكرا علما بقي انه لزم
الغاء الشرط المتوسط بين المبتدا والخبر في السعة وكانه لم يلتفت اليه لانه منع الهندي اختصاصه با
لشعر بقي انه هل يسمع منع الهندي لما ادعاه الرضي من غير سند موثق به قوله يعقل من حيث معناه اشار
الى ان المذكر العلم هو اللفظ فوصفه بالعقل وصف له بحال مدلوله قوله اعوج اليونسي في القاموس اعوج
بلا لام فرس لبني هلال تنسب اليه الاعوجيات كان لكندة فاخذته سليم ثم انه صار الى بني هلال
او صار اليهم من بني اكل المرار وفرس لغني بن الاعصر هذا كلامه قوله وارادتهما بالمركب ان يكون جزء اعني

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

١٤٧

عن التاء ملفوظة او مقدرة اجاب به عما ذكره الرضي انه كان عليه ان يقول بدل قوله فمذكر فمجرد
عن التاء ليخرج نحو طلحة ويدخل نحو سلمى وورقاء علمي رجلين ولا يخفى ان الجواب ضعيف قوله صفة من الصفات
غير علم لا فائدة غير علم قوله الشرط الاول كونه مذكرا يعقل جعل التذكير والعقل شرطا واحدا مع انهما شرطان
مطابقة لما ذكره الهندي ان مناط الفائدة الوصف دون قوله مذكر لانه مستغنى عنه بكون الكلام في جمع
المذكر وقد عرفت ما فيه ولا يخفى ان المراد بالمذكر هنا ايضا يجب ان يكون ما اريد بالمذكر سابقا والا كان
الكلام مختلا مع انه لو اكتفى من التذكير هنا بالتجرد عن التاء لزم صحة جمع حمراء مثلا بالواو والنون واستدرك
قوله ولا يكون بتاء تانيث قوله اى مذكرا غير مستوفى صيغة الصفة اشار الى ان الجمع بالواو والنون في
صلة لا يستوى فيها المذكر والمؤنث في الصيغة ولا يكون الفرق بين المذكر والمؤنث بمجرد التاء بل يكون
بالصيغة خلاف الاصل لمشابهتها بالاسم في ان الشايع فيه الفرق بين المذكر والمؤنث بنفس اللفظ والاشتراك
بينهما كالعير والاتان والناقة والجمل والانثى والفرس كما ذكره الرضي فالاولى ان يبين عدم
جمع احمر وسكران بالواو والنون بانهما كالاسماء في عدم استواء المذكر والمؤنث في الصيغة
وجمع افعل التفضيل بالواو والنون بانه لخير تفصيلا علة حيث ولم يعمل في المظهر قوله للفرق بينه وبين فعلان
يفهم منه جواز جمع امثال ندمان بالواو والنون ولم يرض به الرضي وقال من قال به فقد قاس من غير سماع
السماع قوله الشرط الرابع ان لا يكون الاسم المذكور مذكرا مستويا فيه اى في هذه الصفة بتاويل الوصف قال الشيخ
هذه العبارة استخف من العبارة السابقة لان ضمير ان لا يكون عائد الى الوصف المذكور فيكون المعنى وان لا
يكون الوصف المذكور مستويا فيه ذلك الوصف مع المؤنث ولا معنى لهذا الكلام فكيف يستوى الشيء في
نفسه مع غيره ولو قال ولا استويا فيه المذكر والمؤنث لكان شيئا واجاب الهندي بان ضميره لا يكون
عائدا الى المذكر لا الى الوصف فلا يلزم ما ذكره بني وجه استخفافه فالشارح فسر العبارة على ما اجاب
الهندي ولم يلتفت الى شبهة الرضي قوله الشرط الى ان لا يكون الاسم المذكور مؤنثا علما بتاء التا
التانيث يغنى عنه اشتراط التذكير وعدم المساوات فان العلامة يستوى فيه المذكر والمؤنث قوله
ويحذف نونه اى نون الجمع بالاضافة اى يحذف نونه بالاضافة اما حذف نونه كنون المثنى لتقصير الصلة
كما في قول الحافظوا عورة العشيرة وقبل لام ساكنة اختيار كما جاء في الشعر اذا انكم لذائقو العذاب
بنصب العذاب فليس بواجب قوله وقد شذ نحو سنين وارضين من وجهين احدهما انه قد لا يحذف نونه

Copyright © King Saud University